ان تدخل فالك وملكان على عينيك فهولاء عشرة املاك على كل آدمي فتنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهولاء وهولاء عشرون ملكاً على كل آدمي وإبليس بالنهار وولده بالليل . قال الفاكهاني (إن قلت) الملائكة التي ترفع عمل العبد في الليل هم الذين يأتون غداً أم غيرهم (قلت) الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه ما دام حياً ويوضحه قول الملكين في الحديث المذكور — أراحنا الله منه فبئس القرين والقرين الصاحب قاله ابن السكيت . وهذا الدعاء انما يكون عند طول الصحبة وإلا فصحبة اليوم والساعة لا تسأل الراحة منها انتهى . وقوله تعالى (يحفظونه من أمر الله) فيه أوجه حسنة . احدها . أن من بمعنى الباء على معنى يحفظونه بأمر الله (الثاني) ان المراد يحفظونه من أمر الله بأمر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء الله وهو أمر لهما بالحفظ وهذا كما قيل — نفر من قدر الله الى قدر الله (الثالث) أن الوقف على قوله تعالى (يحفظونه من امر الله) يتعلق بمحذوف اتقدير (ذلك الحفظ من أمر الله) أي من قضائه قال الشاعر في معنى الآية

أمان وحلف المرء من لطف ربه * كوالئ تنفي عنه ما هو يحذر

والكوالئ الحوافظ قال الله تعالى (قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن) وقول الملك (أراحنا الله منه) هو دعاء لنفسه بالتحول عن مشاهدة المعصية لأنهم يتأذون بذلك ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فإن المؤمن عادته وغالب أمره الاستغفار سيما عند وقوع المعصية — ويحتمل تعميم ذلك في سائر العصاة من الموحدين والكافرين ويكون دعاء عليه بالموت وهو جائز — قال الكرابيسي صاحب الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه أدب القضاء

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وكان الفراغ من نسخه يوم الاحد رابع شهر جمادي الاخير من شهور سنة اثنين وعشرين والف ١٠٢٢ هجرية

* تنبيه *

هذا اخر ما في النسخة التي طبعنا عليها الكتاب وفي نسخة اخرى زيادات نأتي بها تماماً للفائدة

(سؤال) في قوله تعالى — عن اليمين وعن الشمال قعيد (قيل) حذف من الاول لدلالة الثاني عليه كقولهم (قطع الله يد ورجل من قالها) وقعيد بمعنى قاعد (وقيل) المراد قعيدان واستغني بقعيد عنهما لأن فعيلاً يستوي في الدلالة على الواحد والإثنين والجماعة كما قال تعالى (فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين) — واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل عشرون ملكاً نقله الفاكهاني في شرح الرسالة عن الهروي . وروى ان عثمان ابن عفان سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم ملك على الانسان فذكر عشرين ملكاً قال — ملك عن يمينك على حسناتك وهو أمين على الذي عن يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشراً واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب فقال لا لعله يستغفر أو يتوب فاذا لم يتب قال نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه — لقول الله تعالى (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) وملكان من بين يديك ومن خلفك لقول الله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله عز وجل رفعك واذا تجبرت على الله قصمك وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وملك قائم على فيك لا يدع الحية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)